الأهرام

تقرير أمريكى يطالب باستخدام القوة المسلحة لإرغام سوريا على الانسحاب من لبنان!

سوريا. وهناك ملاحظة مهمة فى هذا الشأن:

قبل استكمال عملية التثبت من الانسحاب الإسرائيلى من الجنوب اللبنانى.. وقبل المطابقة بين الخرائط وخط الحدود الدولية بين لبنان وإسرائيل.. كان من الواضح ان السكرتير العام للأمم المتحدة متعجل، وفى استعجاله لإعطاء «براءة ذمة» و«خلو طرف» لإسرائيل.. أسرع لكى يعلن أن القوات الإسرائيلية انسحبت بشكل كامل من جنوب لبنان تطبيقا لقرارات مجلس الأمن، وأنه «مسرور» بذلك!

الحكومة اللبنانية تؤكد أن القوات الإسرائيلية ما زالت تحتل مواقع داخل أراضى لبنان. ووصف الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبنانى.. الموقف بأنه يشكل «عمليات قضم سافرة» للتراب الوطنى.

ولا يسعى لبنان إلى مواجهة مع الأمم المتحدة، ولكنه لا يقبل بانسحاب ناقص، على حد تعبير الرئيس اللبنانى إميل لحود.

أين اللياقة؟

ولوحظ أن المبعوث الدولى «تيرى رود لارسن» انتهك قواعد اللياقة الدبلوماسية فى تعامله مع المسئولين اللبنانيين، كما لوحظ انه كان ينقل إلى كوفى عنان معلومات ناقصة، وانه كان على تنسيق مباشر مع إسرائيل، خاصة المساعد الرئيسى لرئيس الحكومة الإسرائيلية، ويدعى دانى ياتوم، كما كان ينسق مباشرة مع الإدارة الأمريكية.

رئيس الوزراء الإسرائيلى ايهود باراك يعرض مشروع «اتفاق سلام» على الفلسطينيين.. يقضى بضم أجزاء من الضفة الغربية إلى إسرائيل وبقاء المستوطنات تحت السيادة الإسرائيلية.

رئيس الوزراء الإسرائيلى يريد من الرئيس الفلسطينى عرفات أن يشطب

□ شارون
يريد الاحتفاظ بالجولان!

□ بشار الأسد
يتخفى المنافقون وراء صورته

أو يرجئ للمرحلة الثالثة من الانسحاب (وموعدها المقرر هو يوم الجمعة القادم ٢٣ يونية) علاوة على تأجيل قضايا جوهرية مثل القدس واللاجئين.

وها هو رئيس الأركان الإسرائيلى شاؤول موفاز يوجه الآن التهديدات باستخدام الدبابات وطائرات الهيليكوبتر ضد الفلسطينيين إذا فكروا فى الاحتجاج على استمرار الاحتلال.

وسوف تصل وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت إلى المنطقة يوم ٢٧ يونية الحالى لكى تضغط على الجانب الفلسطينى لتقديم المزيد من التنازلات.

المساندة العربية

المؤامرات الأمريكية - الإسرائيلية ضد سوريا ولبنان وفلسطين.. متوقعة وليست جديدة، وإن كان من المنطقى أن تشتد المؤامرات ضد سوريا هذه الأيام.

وكل ذلك يتطلب مساندة عربية كاملة لسوريا، ودعم موقفها التفاوضى وتمسكها بالثوابت الأساسية فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حتى لا يظل حزب البعث مجرد تجمع للانتهازيين والمنافقين والمنتفعين

الصراع مع إسرائيل، خاصة الإصرار على الانسحاب الإسرائيلي إلى خط الرابع من يونية عام ١٩٦٧. كما تحتم الضرورة التاريخية مساندة لبنان ومساعدته على تصفية آثار الاحتلال الإسرائيلي.

الجبهة الداخلية

ولكن على سوريا أيضا أن تساعد نفسها، بدعم الجبهة الداخلية والتماسك الداخلي.

كيف؟

حتى أصدقاء حزب البعث السوري يؤكدون أن الحزب «قد تخلخل بنيانه وشحب دوره القومي وتضاءلت قدراته ومشروعيته بعد أن عاش سلسلة من الأزمات الفكرية والسياسية والتنظيمية مزقت تنظيمه الأصلي وهدت بنيانه العقائدي وجعلته تيارات مصطرعة، وأخذته لعبة السلطة إلى القوات المسلحة، فأصبحت البنادق أهم من المبادئ، وأخرجت منه مجموعات هائلة من مناضليه المميزين وكادراته الفاعلة، وشردت العديد من قياداته، حتى غدا أقرب ما يكون إلى جسد ممزق بالجراح وفاقد للقدرة على الإنجاز».

وقد عصفت الانتخابات في الحزب بالكثير من القيادات التي كانت ترى نفسها «تاريخية» وغير قابلة للعزل أو السقوط، كما عصفت بالكثير من المنافقين الذين حاولوا أن يتخفوا وراء صورة «بشار الأسد» كما لو كانوا من أهل التغيير والتجديد.. حتى يظل الحزب مجرد تجمع للانتهازيين وقناصي الفرص والمنتفعين.

لامبالاة واتكالية

التقرير التنظيمي الذي تم تقديمه إلى المؤتمر القطري التاسع لحزب البعث السوري يشير إلى ضرورة التركيز على مكافحة الفساد والاستمرار في حملة الشفافية والمحاسبة.

وهنا نلاحظ أن عدد المفصولين من الأعضاء «الأنصار» في الحزب، منذ المؤتمر القطري الثامن حتى نهاية شهر إبريل الماضي، بلغ ٢٥٠ ألف عضو، والمفصولين من الأعضاء حوالي ١٥ ألف عضو.

ويعترف التقرير التنظيمي ببروز ظاهرة اللامبالاة والاتكالية وضعف الشعور بالمسئولية لدى عدد من أعضاء الحزب.

ومن النقاط ذات الدلالة في التقرير: التأكيد على ضرورة مواصلة العمل من أجل استقلال القضاء ومبدأ سيادة القانون.

والخبراء السوريون يرون أن الوضع الاقتصادي يواجه مشكلات استنزاف الموارد المائية بشكل جائر في تنفيذ خطط زراعية خاسرة تكلف الخزانة مبالغ طائلة، ومشكلات استنزاف مؤسسات القطاع العام الإنتاجية، وإلحاق الضرر بالقطاع الخاص الصناعي، والفشل في القطاع المشترك، والتراجع في نشاط القطاع التعاوني، وتفاقم ظاهرة البطالة المقنعة، وتدني الخدمات التعليمية والصحية، وتخلف الاتصالات والتكنولوجيا، والعجز عن جذب الاستثمارات العربية والأجنبية.

اختيار الحكام.. كيف؟

التقرير السياسي الذي قُدم إلى المؤتمر القطري لحزب البعث يؤكد على مبدأ «الديمقراطية الشعبية» ويرى أن «الجبهة الوطنية التقدمية» من العوامل المهمة في تعزيز الجبهة الداخلية.

غير أن هذه «الديمقراطية الشعبية» تتطلب إقامة تعددية سياسية وفكرية وحزبية بلا قيود، وعلى أساس الاختيار الحر، والسيادة الكاملة للدستور والقانون. وهنا تنتفي فكرة «الحزب القائد»، لأنه لا يوجد «حزب قائد» إلى ما لا نهاية.

كما يجب إتاحة فرص متكافئة لكل الأحزاب السياسية للتعبير عن رأيها وفتح الباب للعمل السياسي في كل المجالات والميادين.

ولم يعد العصر يسمح باستمرار الأنظمة الشخصية أو حكم الفرد الذي تتجسد فيه «أماني الأمة».

وإذا كان ثمة جيل جديد.. تحدوه رغبة شديدة في الانفتاح والحاق بلاده بثورة التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات.. فإن فكرة «الحزب الحاكم القائد»، وحكم الفرد والنظام الشخصي.. سوف تشكل عائقا كبيرا أمام أي تطور جذري حقيقي واستمرارية السياسة لا تفترض

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ضرورة استمرارية الحكم داخل أسرة واحدة.

وإذا كانت هناك رغبة في إطلاق تيار التحديث في بلد من البلدان، فإن أول ما يجب تحديثه هو النظام السياسي وأسلوب الحكم.

و«الرد العربي على التحديات»، و«المشروع القومي النهضوي العربي» و«تطوير الخطاب الإعلامي» لفضح «زيف وادعاءات وأباطيل الحملات المغرضة التي تستهدف سوريا والعرب» و«تنمية الشعور بالمسئولية»، كل ذلك يحتم تطوير النظام السياسي ليكون عقلانيا وحضاريا وديمقراطيا يرتكز على البديهية الأولى:

حق الشعب في اختيار حكامه وممثليه في حرية تامة وبعيدا عن أي ضغط أو إكراه وتدعيم الحياة الديمقراطية في حزب حاكم وتخليصه من السلبيات والشوائب يتطلب ديمقراطية في المجتمع.

ولا يمكن الحديث عن مرحلة «شابة معطاءة» ما لم يتجدد شباب الفكر السياسي بحيث يتحرر من عبادة الفرد أو المغالاة في دور الفرد في التاريخ، ويتحرر من عقلية الوصاية على الآخرين. وهوس احتكار الحقيقة والصواب.

وقد ناضلت شعوب كثيرة وقدمت تضحيات في صراعها ضد الأنظمة الملكية إلى أن نجحت في الإطاحة بها. وكان النظام الجمهوري هو حلم الجماهير الثائرة لأنه يمثل قفزة كبرى على طريق الديمقراطية ولأنه ينهي احتكار أسرة واحدة للحكم ويحصره في نسلها.

وقد يكون أبناء الحكام.. أذكياء وموهوبين وعباقرة ومخلصين للوطن، ومستوعبين للجوانب الإيجابية في تراث الآباء، ومستعدين لحمل عبء أمانة ثقيلة..

كل ذلك قد يكون صحيحا.

ولكن تقدمهم لتولي المسئولية سواء في حياة الآباء، أو بعد رحيلهم ينسف تماما فرص المواطنين الآخرين، في التقدم لحمل المسئولية نفسها، كما يحكم على أجيال بكاملها بالعقم السياسي، بحيث يقتصر دور هذه الأجيال على دق الطبول لكل حاكم جديد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية